Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

[٢] لقد ارتبطت ظاهرة نقد النحو العربى القديم بالبعثات العلمية التى أرسلت إلى أوربا بدءاً من فتح الجامعة المصرية واعتمدت محاولات المبعوثين فى نقدهم للنحو العربى القديم باستنادها المباشر إلى نظريات ومناهج علم اللغة الحديث، وبتناول النحو من وجهة نظر علمية موضوعية ذات طابع وصفى.

حقيقة قد يكون الباعث على ظهور هذه المحاولات هو الإحساس بما فى النحو التقليدى من صعوبات، وبأنه يقصر عن تمثيل ووصف نظم اللغة العربية وصفاً دقيقا، ولكن غايتها لم تكن أبداً التركيز على علاج الصعوبات كما هى الحال فى المحاولات السابقة .

وميدان الدرس اللغوى الحديث ـ بنظرياته ومناهجه ـ جديد على بيئة الدرس اللغوى فى مصر والشرق العربى بعامة، فهى لم تعرف إلا منذ أقل من نصف قرن تقريباً على يد جماعة من الرواد الذين تلقوا مناهجه فى أوربا فى مقدمتهم الأساتذة: د. إبراهيم أنيس، د. تمام حسان، د. عبد الرحمن أيوب، د. محمود السعران، د. كمال بشر، د. محمد أبو الفرج. وغيرهم وقد عنيت دراسات هؤلاء بعرض أسس المنهج اللغوى الحديث فى درس اللغة أو بتطبيقه على بعض جوانب العربية. فتصدى د. تمام لتناول نظم اللغة العربية ككل فى محاولة اللغة العربية معناها ومبناها وهناك محاولة سابقة على هذه المحاولة هى محاولة د. عبد الرحمن أيوب «دراسات نقدية فى النحو العربى» إذ كان لها فضل السبق فى نقد مناهج النحاة بالتفصيل وفى الدعوة المشددة إلى ضرورة تطبيق مناهج البحث اللغوى الحديث من بعض المسائل والأفكار النحوية ولقد جدد المؤلف ـ منصفاً ـ مكان هذه المحاولة حين قال : أشعر ... أن هذه المحاولة تمهيد ضرورى لثورة عقلية لابد من نضوجها قبل أن يتفتح ذهن الجيل الجديد إلى البحث اللغوى الموضوعى». كما حدّد موقفه هو بأنه كان فى هذه الحالة مجرد مجادل وليس باحثاً ولا محللا [١].

(١) دراسات نقدية فى النحو العربى، د. عبد الرحمن أيوب، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٥٧ .